

تقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية

م.م. أسعد تركي صاحب ، م.م. علاء فليح حسن ، م.م. علي محسن جبر

جامعة الفرات الأوسط التقنية، المعهد التقني بابل، العراق

استلام البحث: 16/04/2024 مراجعة البحث: 13/06/2024 قبول البحث: 15/06/2024

ملخص الدراسة :

رمى البحث الحالي الى تقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية وفق تصنيف بلوم للمستويات المعرفية، واستعمل الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمع البحث جميع اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية التي يقيمها مركز التعليم المستمر في جامعة الفرات الأوسط التقنية للعام الدراسي (2022-2023)، وشملت عينة البحث مجتمع البحث كاملاً إذ تكون من 320 سؤالاً موزعة على ثمان روابط الكترونية، ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحثون تصنيف بلوم بمستوياته الستة اداة للدراسة؛ لذا صمموا بطاقة تحليلية لأسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية حسب مستويات بلوم المعرفية، واعتمد الباحثون على الصدق الظاهري من طريق عرض (15%) من مجموع الاسئلة المستهدفة في البحث على مجموعة من ذوي التخصص بالمناهج وطرائق التدريس، وطرائق تدريس اللغة العربية، إذ حصلت على نسبة اتفاق اكبر من (80%)، وللتحقق من ثبات التحليل استعمل الباحثون اسلوبين هما: ثبات التحليل عبر الزمن، والثبات بين محللين، فكانت نسب الاتفاق بكلا الطريقتين اكبر من (80%) وهي نسبة عالية يمكن من طريقها الوثوق بالنتائج، وقد تمخضت من نتائج الدراسة الحالية استنتاجات عدة أهمها: تركيز اسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية على المستويات الدنيا لتصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق) وكان اعلاها نسبة هو مستوى الفهم يليه التطبيق ثم التذكر. كما اوصت الدراسة بضرورة عمل برنامج امتحاني يمنح واضعي الاختبار مساحة أكبر في وضع أسئلة تراعي جميع المستويات المعرفية لاسيما المستويات العليا.

الكلمات المفتاحية: التقويم، دورة كفاءة اللغة العربية، تصنيف بلوم المعرفي

Abstract

The current research aimed to evaluate the tests of Arabic language proficiency courses according to cognitive levels. The researchers used the descriptive analytical approach. The population of the tests was the Arabic language proficiency courses conducted by the Center for Continuing Education at the Central Technical University for the academic year (2022-2023), and the research sample included a community. The research consists of 320 questions distributed over eight electronic links. To achieve the goal of the research, Bloom's taxonomy with its six levels was used as a tool for the study. Therefore, they designed an analytical card for the questions of the Arabic language sister according to Bloom's levels of knowledge, and the researchers relied on honesty by presenting (15%) from just aiming in the research on the total specialization of curricula and methods of teaching the Arabic language, as agreement was obtained greater than (80%), and to verify the validity of Analysis: The researchers used two methods of analysis over time, and consistency between analysts. The rates of agreement in both methods were greater, and it is a high percentage through which the results can be trusted. The results of the study resulted.

Keywords: calendar, dynamic Arabic language course, Bloom's classification of tourism

المقدمة :

إنّ ظاهرة الضعف في اللغة العربية استشرت بين مستعمليها فلم يسلم من اللحن طالب أو مدرس أو متقف، واستقل الضعف بين طلبة الدراسات العليا والباحثين بصورة كبيرة مما دعا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية الى وضع شرط اجتياز دورة في كفاءة اللغة العربية¹ لمن يروم التقديم الى الدراسات العليا، ومن خلال عمل الباحث محاضراً في هذه الدورات التمس تدنٍ واضح في المستوى العام للمشتريين من خلال نتائج اختباراتهم، من هنا شعر الباحثون بضرورة اجراء دراسة تقويمية تبحث عن مدى تحقق المستويات المعرفية في اختبارات اللغة العربية في ضوء أهم التصنيفات التعليمية وهو تصنيف بلوم المعرفي ؛ كون عملية التقويم لها دور كبير لا يستهان به في تحسين وتوجيه العملية التعليمية كما اكدت ذلك دراسة (الشريفي، 2021: 342).

ولكون التقويم في معظم الحالات هو الوسيلة الوحيدة التي تقيس قدرات الطالب في مدارسنا وجامعتنا على شكل امتحانات غالباً ما تركز وتؤكد على الجانب المعرفي من حفظ وتسميع معتمداً على ما يتذكره الطالب من معارف ومعلومات وأعمال الجوانب الأخرى من فهم وتطبيق وتحليل وتركيب وحكم، وهذا اكده المؤتمر التربوي التاسع في جمهورية العراق (وزارة التربية، 1983: 384). لذا جاءت هذه الدراسة من اجل الوقوف حقيقة هذا الامر من خلال التساؤل الآتي:

- ما المستويات المعرفية التي تتضمنها اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية في ضوء تصنيف بلوم المعرفي؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من أهمية اللغة في التعليم؛ كونها وسيلة لتحصيل الثقافات، والتزود بقيم ومعايير عديدة، وهي لا تُدرس للطلبة كهدف مقصود لذاته، بل وسيلة لبلوغ أهداف سامية ألا وهي تربية الأجيال، وتنقيتها، وإعدادها إعداداً يلاءم ظروف الحياة وتطوراتها (خالدة 2016: 48,45). وإنّ تعليم اللغة العربية -على وجه الخصوص- في المراحل التعليمية كافة ضرورة من طرقها يتمكن الطالب من أدوات المعرفة، وتصل به إلى مستوى لغوي عالٍ يمكنه من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً سواء بالاستماع، أو بالتحدث، أو بالقراءة، أو بالكتابة، مما يساعده على تحقيق النجاح في حياته عملياً وعلمياً (مذكور، 1995: 25).

لذلك نجد كثير من الباحثين دأبوا على دراسة عظيمة هذه اللغة، التي هي نظامٌ نحوي وصرفي ودلالي وصوتي متكامل، والطالب دون معرفة تلك القواعد الأساسية للغة لا يقرأ قراءةً صحيحة ولا كتابةً خالية من الأغلاط، فعملُ القواعد يقوم على تقويم ألسنة الطلبة في كلامهم وفي كتاباتهم، وصل أذواقهم الأدبية، وتمنحهم الدقة في صياغة الأساليب اللغوية (السلطاني وعمران، 2020: 196-198). ويرى مذكور (2012: 150) أن الكفاءة اللغوية تمكن الفرد من معرفة النظام الذي يحكم اللغة، ويقوم بتطبيقه دون ان يكون هناك انتباه أو تفكير به، كما تمنحه التمكن من المعاني اللغوية والعقلية والثقافية والوجدانية التي تصاحب الأشكال اللغوية المتعددة. ويرى الباحثون ان دورات كفاءة اللغة العربية التي جعلتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق كجزء من متطلبات التقديم للدراسات العليا بمختلف تخصصاتهم هي خطوة موفقة، تسهم في الحفاظ على لغتنا الأم، واستتار قواعدها قبل الانخراط في الدراسات العليا؛ لتقويم السنتهم وتحسين كتابتهم، لذا كان من المهم ان تجري هذه الدراسة لتقويم اختبارات هذه الدورات وفق معيار يحقق الاهداف المرجوة منها.

ويعد تصنيف بلوم للأهداف المعرفية مرجعاً أساسياً لكل القائمين بالعملية التعليمية في مختلف انحاء العالم، اذ يتم توظيفه من لدن مصممي المناهج التعليمية والباحثين والمدرسين بمختلف مراحل التعليم، وعلى الرغم من ظهور تصنيفات أخرى للأهداف الا ان هذا التصنيف (تصنيف بلوم) ظل متصدراً لأكثر من خمسين عاماً من ظهوره، ويعد أكثر التصنيفات شيوعاً (Forehand, 2014).

هدف البحث

يهدف البحث الى:

- "تقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية".

حدود البحث

الحد المعرفي: يقتصر البحث على اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية التي يقيّمها مركز التعليم المستمر في جامعة الفرات الأوسط التقنية للمتقدمين الى الدراسات العليا.

الحد المكاني: جامعة الفرات الأوسط التقنية.

الحد الزمني: دورات العام الدراسي 2022-2023

خامساً: تحديد المصطلحات وتعريفها

التقويم لغةً:

قَوْم الشيء: قومه - عدلته، فهو قويم ومستقيم" (الزبيدي، 2000: 312)

التقويم اصطلاحاً: وعرفه كل من:

- (صلاح وسعد 2014): "عملية يقوم بها الفرد، أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق أهداف الدرس، أو أهداف المنهج وتحديد نقاط القوة و الضعف، ووضع تصور علاجي لنقاط الضعف حتى يمكن تحقيق الأهداف على أتم وجه ممكن" (صلاح، وسعد، 2014: 24)
 - (زاير وصبا 2020): "عملية منظمة لجمع البيانات، ثم تفسيرها وتقييمها والحكم عليها، ومن ثم الشروع باتخاذ إجراءات عملية في شأنها؛ بهدف التغيير والتطوير" (زاير، وصبا، 2020: 96)
 - التعريف الاجرائي: هو اجراء حكم على اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية التي يقيمها مركز التعليم المستمر في جامعة الفرات الأوسط التقنية بقصد الكشف عن مدى مراعاة هذه الاختبارات لمستويات بلوم المعرفية.
- ##### الاختبار لغة:

الاختبار اصطلاحاً: عرفه كل من:

- (الزغلول 2001): "هي عينة من الأسئلة أوالمهام التعليمية المصوغة على نحو يمكن معها قياس مدى تحقق تلك الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً لمادة تعليمية معينة أو مهارة ما" (الزغلول، 2001: 327).
 - (القيسي 2006): " مجموعة من البنود أو الفقرات يتم ترتيبها في سياق معين حسب صعوبتها، وتطبق على التلاميذ لتحديد مستوى ادائهم" (القيسي، 2006: 25).
 - التعريف الاجرائي للاختبار: هي مجموعة اسئلة اعدھا مركز التعليم المستمر لقياس تحصيل الطلبة المشاركين في دورات كفاءة اللغة العربية.
 - دورات كفاءة اللغة العربية: هي دورات في اللغة العربية تقيمها مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية كجزء من متطلبات التقديم للدراسات العليا للتخصصات كافة.
- ##### تصنيف بلوم: وعرفه كل من:

- (عقل 2002) بأنه: "تلك الأهداف المتعلقة بالمعرفة العلمية من حقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات، وتتناول القدرات والمهارية العقلية" (عقل، 2002: 98).
- (الحوالدة 2019): "وهي تصنيفات للمجالات الذهنية والمعرفية، وتنقسم إلى ستة مستويات هرمية تتراوح من السهل والبسيط إلى الأكثر تعقيداً وهي: (المعرفة، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) (الحوالدة، 2019: 151)
- التعريف الاجرائي: هو المعيار الذي يستعمله الباحث لغرض تقويم اختبار دورات كفاءة اللغة العربية الذي تقيمها جامعة الفرات الأوسط التقنية على وفق "مستويات بلوم المعرفية".

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول : جوانب نظرية:

أولاً: التقويم:

مفهومه:

عَدَّ التقويم أحد مكونات المنظومة التعليمية الأساسية، فهو تشخيص وعلاج وتغذية راجعة، غايتها التوجيه لمسار العملية التعليمية وتطويرها وزيادة فاعليتها؛ لتحقيق أهداف التعليم العليا، فأن استمرار عمليات التقويم يجعله مدخلاً مهماً وفعالاً لتطوير جوانب العملية التعليمية جميعها من أهداف ومحتوى ومصادر تعليمية وطرائق تعليمية (خليل، 2011: 17).

أنواع التقويم:

أ. التقويم القبلي (التمهيدي): Initil evaluation

وهذا النوع يكون قبل تطبيق المنهج، ويستعمل لمعرفة كمية المعارف والمعلومات عند الطلبة قبل البدء بمعارف جديدة؛ للكشف عن خلفية الطلبة العلمية، ويترتب على نتائجه تحديد المستوى المعرفي والوجداني والمهاري للطلبة، وتحديد مستوى الكفايات المعرفية والمهارية والوجدانية التي يمتلكها الطلبة قبل التطبيق؛ لغرض التأسيس عليها، كما يتم تحديد الإمكانيات المتاحة، والمناخ السائد ومستوى تأهيل الطلبة في عملية التنفيذ للمعرفة الجديدة أو المنهج (السلطاني وعمران، 2020: 104).

ب. التقويم البنائي (التطويري): formative evaluation

ويسمى أحياناً التقويم المستمر؛ بسبب اجراء عملية التقويم أثناء سير عملية التعليم، أي انه يواكب سير الحصة الدراسية أو المادة العلمية، ومن أساليبه التي يقوم بها التدريسي (المناقشة الصفية، وملاحظة أداء الطلبة، والواجبات البيتية وغيرها)، ولذا فإنَّ التقويم البنائي يكون أثناء بناء المنهج أو تكوينه، واستعمله يؤدي الى ترقية العملية التعليمية وتطويرها (الجنابي، ٢٠٢١ : ٢٢٩).

ت. التقويم الختامي: Final calendar

ويتم اجراء هذ التقويم عند نهاية عملية التعلم لوحدة تعليمية، أو لفصل دراسي، أو سنة دراسية، الهدف منه التأكد من مدى تحقق الوظائف الأساسية لعملية التقويم (عبد الرحمن، 2007: 31).

ثانياً: الاختبارات

تتضمن اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية المقامة في جامعة الفرات الاوسط التقنية نوعية محددة من الأسئلة يتم وضعها بجهاز الحاسب وهي عبارة عن اسئلة موضوعية (اختبار من متعدد، واسئلة الصواب والخطأ، والاسئلة التكميلية) وتصحح آلياً من طريق الحاسب وهو النوع من الاختبارات يعد انواع التكنولوجيا الحديثة في التعليم. ويُعد استعمال التكنولوجيا في التعليم من أهم التحديات التي واجهت الأنظمة التعليمية في العالم من أجل مواكبة التطور الحاصل في الوسائل التكنولوجية، وتأتي تكنولوجيا الحاسبة الآلية في مقدمة هذه التكنولوجيا التي أدت دوراً مهماً في زيادة الفاعلية لدى العملية التعليمية (Cankaya & Kuzu, 2010, 426).

انواع الاختبارات التي تصمم الكترونيًا:

1. اختبار يعتمد على الحاسب الآلي وبرمجيته (CBA): وهذا النوع من الاختبارات يتم دون الحاجة الى الاتصال بشبكات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
2. اختبار يعتمد على الشبكات (NBA): وفيه يتم الاعتماد على التقنيات التكنولوجية لشبكة الاتصالات كشبكة (الإنترنت) لغرض الاختبار عن بعد.
3. الاختبارات الإلكترونية الرسمية: هي اختبارات تشرف عليها مؤسسات رسمية (مناطق التعليمية، أو وزارة التربية أو وزارة التعليم العالي، أو مؤسسات التعلم عن بعد) وتقام في مواعيد محددة، وتستغرق وقتاً محدداً قد لا يقل عن ساعة.
4. الاختبارات القصيرة على الشبكة : هي نوع من الاختبارات المنشورة على إحدى الشبكات (المحلية أو العالمية)، والتي تطبق في زمن قصير نسبياً وتقيس تحصيل الطالب في جزء من المحتوى الدراسي.
5. الاختبارات الإلكترونية المعتمدة على القارئات البصرية (OMR).

(مبارز وأحمد، 2013: 166)

ووجد الباحثون أنَّ النوع الثالث هو النوع المعتمد في اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية التي تقيمها جامعة الفرات الأوسط التقنية ومراكزها في تشكيلات الجامعة الاخرى.

مكونات الاختبار

حدد (مندور، 2013) المكونات الرئيسة للاختبارات التي تصمم إلكترونياً وهي كالآتي:

1. آلية الدخول للاختبار الالكتروني.
2. عرض الاختبار أو تقديمه: ويتم ذلك من طريق ثلاث وحدات:
3. اختيار المادة.
4. عرض مجموعة اسئلة بطريقة عشوائية مخزنة مسبقاً في قاعدة البيانات.
5. الادوات التي تحويها صفحة الاختبار كأداة التقديم للسؤال التالي أو الرجوع للسؤال السابق، واداة حفظ الاجوبة وارسالها.
6. نتيجة الاختبار: درجة الطالب وعدد الاجابات الصحيحة والخطئة.

تصنيف بلوم Bloom للأهداف

وضع العالم بلوم تصنيفاً للأهداف السلوكية تحدد بثلاثة مجالات رئيسية هي:

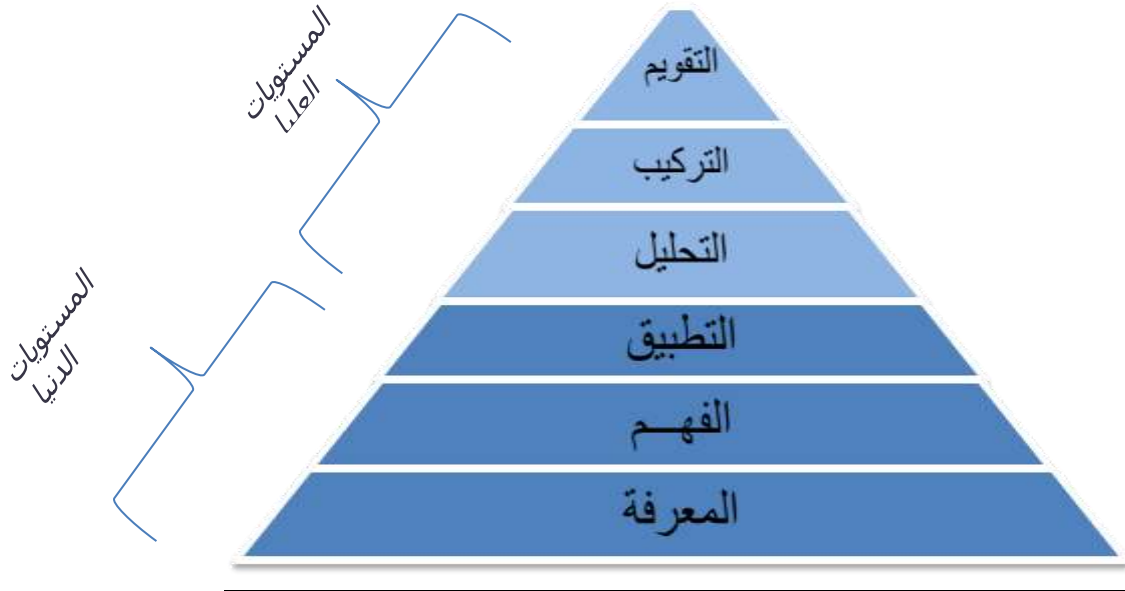
- المجال المعرفي: يتضمن الاهداف التي تتعلق بالجانب المعرفي، وقد صنفها بلوم الى ستة مستويات متدرجة حسب درجة التعقيد تبدأ من الاقل تعقيداً الى الأكثر صعوبة او تعقيد وهي "التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم"
- المجال الوجداني: يتضمن اهدافاً تعبر عن السلوك الوجداني الذي يتمثل بالمشاعر والقيم والاتجاهات والميول.
- المجال المهاري (النفس حركي): ويمثل الأهداف التي تعبر عن الجوانب المرتبطة بالعمل او المهارات التي تتطلب حركة جسمانية.

(سلامة واخرون، 2009: 49)

وقد اختار الباحثون "تصنيف بلوم للمجال المعرفي" معياراً لتقويم وتحليل اختبارات هذه الدراسة لاسباب عدة اهمها:

- 1- انه يساعد القائم بالاختبار على تحقيق الاهداف التعليمية.
- 2- انه نظام تربوي ومرتب ترتيباً هرمياً بحسب عمليات التفكير العقلي من البسيط الى الاكثر تعقيداً.
- 3- يساعد على صياغة الأسئلة بحسب المستويات الستة للتصنيف التي بدورها تقيس مختلف الاهداف التعليمية.
- 4- يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في اسئلة الاختبارات، ومعرفة مواطن القصور في صياغة الاسئلة.

إنّ المجال المعرفي في تصنيف بلوم يتضمن اهدافاً تركز على المستوى الفكري للإنسان تتعلق بتذكر المعرفة ويمتد لتتمية المهارات الخاصة بالتفكير والقدرات المهارية العقلية، وقد صنّفه بلوم وزملائه الى ستة مستويات رتبت على شكل هرمي كما هو موضح في المخطط الآتي :



مخطط (1) يوضح هرم بلوم للأهداف المعرفية

المحور الثاني: دراسات سابقة:

- لا توجد أي دراسة سابقة - على حد اطلاع الباحثين - درست اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية بعد اطلاعهم على العديد من الدراسات التي تناولت تحليل أو تقويم الاختبارات، لذا سيستعرض الباحثون بعض الدراسات التي تناولت تقويم أسئلة مناهج دراسية على وفق تصنيف بلوم المعرفي :
- 1- **دراسة (الشريفي، 2013):** "تقويم أسئلة الاختبارات النهائية لمادة الادب في كليات التربية في ضوء مستويات بلوم المعرفية" تمت هذه الدراسة في العراق، وهدفت إلى "تقويم أسئلة الاختبارات النهائية لمادة الأدب" للمراحل الدراسية الأربع لقسم اللغة العربية لدى كلية التربية جامعة القادسية للعام الدراسي (2011-2012)، استعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينتها (92) سؤالاً من أسئلة مادة الأدب ولأربع مراحل، توصل الباحث من طريق النسب المئوية ومعادلة سكوت إلى أن مستوى الفهم نال أعلى التكرارات بـ (40) تكراراً، ونسبة (43,48%)، ونال مستوى التقويم أدنى التكرارات بتكرار واحد فقط، ونسبة مئوية (1,09%)، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بضرورة الاهتمام والعناية بالمستويات المعرفية العليا لتصنيف بلوم، وإعطائها أهمية أكبر (الشريفي، 2012: 1)
 - 2- **دراسة (امين، 2018) :** "تقويم أسئلة الامتحانات النهائية لأقسام كلية التربية الأساس في جامعة صلاح الدين - أربيل وفقاً لتصنيف بلوم المعرفي" : واستعملت الباحثة المنهج الوصفي المسحي- التحليلي، وكان مجتمع الدراسة جميع الأسئلة للامتحانات النهائية النظرية في كلية التربية الأساسية لنهائية العام الدراسي (2016-2017) الدور الأول، وبشكل عشوائي اختارت الباحثة (15) اختباراً وزعت بالتساوي على المراحل الدراسية الأربع، وبذلك أصبح عدد الامتحانات (90) اختباراً، صممت الباحثة استمارة خاصة لاستعمالها معياراً في تحليل الاسئلة، اذ تكونت هذه الاستمارات من المستويات تبعاً لهرم بلوم، وتوصلت الباحثة الى ان الاسئلة عينة البحث ركزت بدرجة كبيرة على المستويات الثلاثة الاولى وكان الاهتمام ضللاً بالمستويات الغلى المتمثلة بالتحليل والتركيب والتقويم (امين، 2018: 220-244).

موازنة مع الدراسة الحالية

تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في مكان اجراءها اذ اجريت جميعها في العراق، استهدفت دراسة الشريفي (2013) اسئلة الامتحان النهائي لمادة الادب في كلية التربية - جامعة القادسية، بينما استهدفت دراسة امين (2018) اسئلة الامتحانات النهائية لجميع اقسام كلية التربية الاساسية جامعة صلاح الدين اربيل، في حين استهدفت الدراسة الحالية الاختبارات الخاصة بدورات كفاءة اللغة العربية التي تقيمها جامعة الفرات

الأوسط التقنية، استعملت الدراستان السابقتان المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الاسئلة وتقويمها، واتفق معهما البحث الحالي في المنهج الوصفي التحليلي. اقتصرت الدراستان السابقتان على اختبارات المرحلة الجامعية، واختلفت عنهما الدراسة الحالية بدراستها لاختبارات دورات كفاءة اللغة العربية لمن يرومون التقديم للدراسات العليا، وتشابهت الدراسات مع هذه الدراسة الحالية باتخاذها مستويات بلوم المعرفية كمعياراً للتقويم، وكذلك تشابهت بالوسائل الاحصائية المتبعة في تحليل النتائج.

الفصل الثالث : منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

استعمل الباحثون "المنهج الوصفي التحليلي"، لتحليل وتقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية؛ فهو منهج يهدف إلى وصف ظاهرة أو حدث أو أشياء، يجمع عنها حقائق ومعلومات، ويجري ذلك على وفق قيم أو معايير محددة، ومن ثم يطرح أساليب وخطوات يتبعها بغية الوصول إلى الحالة التي يجب أن تكون عليها تلك الظاهرة المدروسة في ضوء تلك القيم أو المعايير (المحمودي، 2019: 46).

ثانياً: إجراءات البحث

1- مجتمع البحث والعينة

شمل مجتمعُ بحث الدراسة الحالية اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية التي يقيمها مركز التعليم المستمر في جامعة الفرات الأوسط التقنية للعام الدراسي 2022-2023 كون الاسئلة خضعت للتحديث والاضافة في هذا العام، وبلغ عدد الاختبارات في هذا العام (28) اختباراً منظمة في روابط الكترونية، يضم كل رابط (40) سؤالاً وبواقع ثمان روابط، لذا يكون مجموع اسئلة الروابط الالكترونية (320) سؤال، وشملت عينة البحث مجتمع البحث كاملاً، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يوضح مجتمع الدراسة وعينتها

عدد روابط الاختبار (مجتمع البحث)	عدد اسئلة الرابط الواحد	مجموع الاسئلة الكلي (مجتمع البحث وعينته)
8	40	320

2- أداة البحث:

اطلع الباحثون على عدد من الدراسات السابقة والأدبيات التربوية والكتب المتصلة بموضوع الدراسة؛ للاستفادة منها في تصميم استمارة التحليل الخاصة بالدراسة الحالية، إذ اعتمد الباحثون تصنيف بلوم "المجال المعرفي" بمستوياته الستة (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) أداة للدراسة، لذا صمم الباحثون بطاقة تحليلية لأسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية وبحسب مستويات بلوم المعرفية، ملحق (1).

3- صدق الأداة:

يقاس صدق الأداة بمدى الملاءمة بين أسلوب التحليل ومضمون المحتوى، " أي تقيس ما أعدت لقياسه"، أو يكون من طريق استمارة خاصة، يتم عرضها على مجموعة من المتخصصين والأخذ بأرائهم بوجود تعديل أو حذف أو اضافة (وادي، 2021: 17)، لذا اعتمد الباحثون على الصدق الظاهري من طريق عرض (15%) من مجموع الاسئلة المستهدفة في البحث على عدد من ذوي التخصص بالمناهج وطرائق التدريس، و طرائق تدريس اللغة العربية بعد تحليلها على وفق مراعاتها لمستويات بلوم المعرفية، وبعد ما أبدوه من ملاحظات تم التأكد من صدق الأداة، إذ حصلت على نسبة اتفاق اكبر من (80%) ملحق (2). وقد تطلب اعداد الأداة الاجراءات الآتية:

أ- الهدف من الاداة: تهدف اداة التحليل الى تقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية على وفق مستويات بلوم المعرفية.

ب- الأسس المتبعة في بناء الاداة:

1- الاطلاع على دراسات متعلقة بتقويم المناهج الدراسية أو الاسئلة الامتحانية.

2- تصميم الأداة الخاصة بتقويم الاختبارات بعد مشورة ذوي الخبرة من التدريسيين المتخصصين بمجالات طرائق التدريس العامة، وطرائق تدريس اللغة العربية.

3- تقسيم الاستمارة الى مجموعة حقول وهي (التسلسل، السؤال، مستويات بلوم للمجال المعرفي).

ت- وحدة التحليل: إنّ الأساس المعروف في التقدير الكمي والكيفي لعملية التحليل هي وحدات التحليل، ووحدات التحليل هي أما أن تكون فكرة، أو كلمة، أو جملة، أو موضوع، أو فقرة، تتصل كمياً بوصف المحتوى، ويستند اليها الباحث في عدّ الظواهر المدروسة، وحساب تكراراتها (وادي، 2021: 17).

وقد اعتمد الباحثون وحدة الفكرة لتكون أساساً للتحليل؛ كونها تناسب هدف الدراسة الحالية.

ث - خطوات التحليل وفق الأداة:

- تفريغ اسئلة الاختبارات في الأداة المعدة للتحليل (استمارة التحليل) من لدن الباحثين لغرض البدء بتحليلها.
 - قراءة اسئلة الاختبار قراءة دقيقة؛ لتحديد الفكرة التي تتضمنها.
 - منح تكرارٍ للفكرة تعبر عن مستوى معين من المستويات المعرفية في أداة البحث.
 - عد التكرارات التي حصل عليها كلّ مستوى من مستويات المعرفة لبلوم.
 - اجراء المعالجة الاحصائية بحساب النسب المئوية لكل مستوى بالقياس إلى مجموع المستويات.
- واتبع الباحثون تطبيق الخطوات أعلاه بتأنٍ ودقة، من طريق القراءة الفاحصة لصياغة كل سؤال من اسئلة الاختبارات؛ بغية تحديد انتماء كل سؤال للمستوى المعرفي في تصنيف بلوم المحدد في أداة البحث، ثم تمّ حساب التكرارات لكل مستوى.

ج- ثبات التحليل: ولغرض التحقق من ثبات التحليل، لجأ الباحثون الى اتباع نوعين من انواع الثبات هما:

- 1- الثبات عبر الزمن: في هذا النوع يتم تحليل المادة نفسها من لدن الباحث بعد مدة زمنية محددة، وعلى مرحلتين متباعدتين، باستعمال أداة التحليل نفسها التي أعدها مسبقاً، دون الرجوع الى التحليل السابق (طعيمة، 2004: 225)، لذا أعاد الباحثون التحليل بعد فارق زمني مدته (14) يوماً بين كل من التحليلين الاول والثاني، وتم استخراج معامل الثبات بين التحليلين باستعمال معادلة (هولستي Holisti) (وقد بلغ (0,93) وهو يعد معامل ثبات ممتاز.
- 2- الثبات بين محلّين: استعان الباحثون بمحلّ آخر ممن لديه الخبرة والدراية بالتحليل*، وقد تم اطلاقه على ضوابط واجراءات علمية التحليل التي اتبعها الباحثون والاداة المعدة لذلك الغرض، وبعد اتمام المحلل الاخر عمله استعمل الباحثون معادلة (هولستي Holisti) لاستخراج معامل الثبات بين تحليل الباحثين وتحليل المحلل الآخر، وقد بلغت نسبة الاتفاق بينهم (0,84) وهو معمل ثبات جيد يمكن اعتماده. والجدول في ادناه يوضح نتائج حساب معامل الثبات لكلا الطريقتين:

جدول (2) يوضح نتائج حساب معامل الثبات

ت	طريقة التحقق من الثبات	الاجراءات	معامل الثبات
1	الثبات عبر الزمن	بين الباحث ونفسه بعد مدة زمنية	93%
2	الثبات بين محلّين	بين الباحث والمحلل الآخر.	84%

ويتبين من الجدول أعلاه أنّ نسب الاتفاق بكلا الطريقتين للتحقق من الثبات دلت على درجه عالية يمكن من طريقها الوثوق بالنتائج، وذلك حسب ما اتفقت عليه أغلب الدراسات من "أنّ معامل الثبات الذي يفوق (80%) يعدّ معاملاً مقبولاً" (الحمداي وآخرون، 2006: 124).

ثالثاً: الوسائل الاحصائية : استعمل الباحثون في البحث الحالي الوسائل الاحصائية والحسابية الآتية:

- 1- التكرار والنسبة المئوية: كونها وسيلة حسابية لعد تكرارات مستويات بلوم المعرفية المراد عدّها ونسب التكرارات المئوية وهي:

العدد الجُزئي

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{العدد الكلي}}{100} \times 100$$

العدد الكلي

(طعيمة، 2004: 362)

- 2- معادلة هولستي: لإيجاد معامل الثبات، ومعادلتها هي:

م2

معامل الثبات =

ن1+ن2

اذ إنّ :

م: تعني عدد المرات المتفق عليها بين الباحث ونفسه، أو بين الباحث والمحلل الاخر.

ن: تعني مجموع الاسئلة المراد تحليلها.

(المشهداني، 2017: 131)

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج :

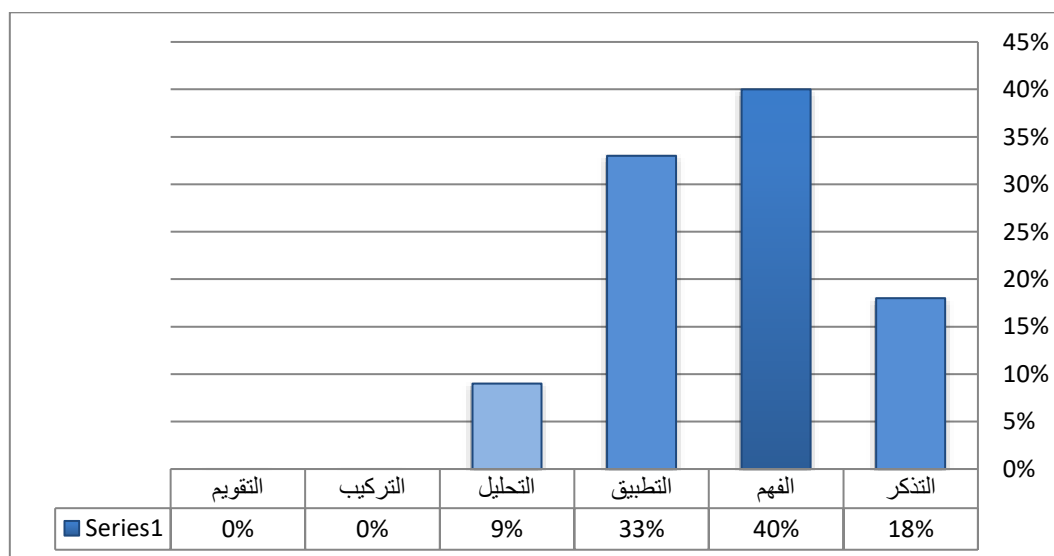
لتحقيق هدف الدراسة الذي ينص على: (تقويم اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية) يعرض الباحثون نتائج التحليل التي تكشف التكرارات وحساب النسب المئوية لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية والمرتبة التي تحصل عليها كل مستوى في اسئلة اختبارات دورات كفاءة اللغة العربية، وحسب الترتيب الهرمي لمستويات بلوم المعرفية، وبحسب ما موضح في الجدول ادناه:

جدول (3) يبين التكرارات والنسب المئوية والمرتبة لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية

ت	مستويات بلوم المعرفية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	التذكر	58	18%	3
2	الفهم	129	40%	1
3	التطبيق	104	33%	2
4	التحليل	29	9%	4
5	التركيب	0	0%	5,5
6	التقويم	0	0%	5,5
	المجموع	320	100%	

يتبين من نتائج الجدول أعلاه مجموع التكرارات والنسب المئوية، والترتب التي تحصل عليها كل مستوى من مستويات بلوم المعرفية، وكانت مفصلة كالآتي:

نال المستوى الثاني (الفهم) على المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ (129) تكراراً، أي ما كانت نسبته المئوية 40% وهي أعلى نسبة مئوية نالها من بين بقية المستويات. في حين نال المستوى الثالث (التطبيق) المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (104) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت 33%. بينما احتل المستوى الثاني (التذكر) المرتبة الثالثة حسب مجموع التكرارات التي تحصل عليها والتي بلغت (58) تكراراً، أي ما كانت نسبته المئوية 18%. ثم نال المستوى الرابع (التحليل) المرتبة الرابعة بتكرارات تحصل عليها بلغت (29)، ونسبة مئوية بلغت 9%. في حين تقاسم المستويان الخامس والسادس (التركيب، والتقويم) المرتبتان الخامسة والسادسة مناصفةً وذلك بعدم حصولهما على أي تكرار، ونسبة مئوية بلغت (0%) لكل منهما. والمخطط الآتي يوضح كل ما مرّ ذكره في أعلاه:



مخطط (2) يوضح النسب لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية

ثانيًا: تفسير النتائج

من خلال تقويم اسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية وتحليلها يتضح من جدول (3) ومخطط النسب المئوية ما يأتي:

1- ان التركيز الرئيس كان منصباً على المستويات العقلية الدنيا بنسب بلغت تولىا (44%، 33%، 18%) محققةً المراتب الثلاث الأولى، في حين كانت نسب المستويات العليا متدنية اقتصرت على مستوى التحليل ونسبة بلغت (9%)، ولم يحقق المستويان الاخران (التركيب، والتقويم) أي نسبة تذكر. ويعزو الباحثون ان سبب الاهتمام بالمستويات الدنيا هو ان التعليم مازال يوظف استراتيجيات تعتمد التلقين والحفظ في عمليات التعليم اكثر من الاستراتيجيات الحديثة، وهذا ما اكدته دراسة (سمامرة، 2015: 69).

2- ان مستوى الفهم قارب بلوغ النصف من مجموع اسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية، اذ بلغ عدد تكراراته (129) اي ما كانت نسبته المئوية (40%) وهي أعلى نسبة من بين نسب المستويات الأخرى، مما يعطي دلالة على ان تركيز واضعي الاختبار كان منصباً على هذا المستوى، كونها اسئلة تتطلب ترجمة المعلومات ثم تفسيرها ثم الخروج باستنتاجات كما حدد ذلك بلوم (بلوم، وآخرون، 1983)، ويرى الباحثون ان هذا مؤشر جيد لمستوى الفهم كونه اساس للمستويات العليا الأخرى ويعد البوابة الرئيسة لها، فالمتعلم اذا لم يفهم ترتيب الافكار وتفسيرها وترجمتها فلن يتمكن من الوصول للتركيب والتحليل والتقييم، وهذا ما اكدته دراسة الشريفي (352: 2021)، واتضح هذا جلياً من جدول (3) اذ نجد ان مستوى التطبيق نال ثاني أعلى تكرارات بلغت (104) ونسبة مئوية (33%) لان هذا المستوى هو تطبيق صريح للأفكار التي تمت ترجمتها وفهمها، اذ يرى الباحثون ان الاهتمام بمستوى الفهم في الاختبارات رفع بالطالب الى الارتقاء لمستوى التطبيق فنال الرتبة الثانية، على الرغم من ان المستوى الأول (التذكر) احتل المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (18%) فقط من عينة البحث.

3- بين الجدول اعلاه ان المستويات العليا لتصنيف بلوم لم تحقق اي نسبة مئوية عدا مستوى التحليل الذي حقق (9%) حائزاً المرتبة الرابعة ويعزو الباحثون ان وجود اسئلة راعت بعض الشيء مستوى التحليل هو ان واضعي اسئلة الاختبار يرون ان فهم المعنى في اللغة العربية يساعد على تجزئة المادة وتحليل السؤال الى اجزاء تعلمها في السابق مما يؤدي الى اكتشاف القاعدة المطلوبة، الا ان هذا الامر لا يبرر عدم توافر المستويات العليا الأخرى (التركيب، والتقييم) في اسئلة اختبارات كفاءة العربية وخصوصاً ان الفئة المستهدفة من الدورات هم طلبة مقبلين على خوض الدراسات العليا، لكن الباحثون يعزون السبب ربما لعدم وجود تعليمات خاصة بوضع الاختبارات تكون بمثابة معياراً لوضع اسئلة الاختبار، كما يرون كذلك ان المستويات المعرفية العليا تحتاج الى مساحة اكبر واسئلة خاصة قد لا تسمح بها طبيعة اختبارات الكفاءة التي تجري إلكترونياً ويتم تصحيحها إلكترونياً الا اذا تم وضع برنامج مخصص لهذا النوع من الاسئلة التي تنمي المستويات المعرفية العليا من تصنيف بلوم.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات :

توصل الباحثون وفق النتائج التي اظهرتها الدراسة الحالية الى استنتاجات عدة أهمها:

- 1- تركيز اسئلة اختبارات كفاءة اللغة العربية على المستويات الدنيا لتصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق) وكان اعلاها نسبة هو مستوى الفهم يليه التطبيق ثم التذكر.
- 2- راعت الاسئلة المستوى الرابع (التحليل) بنسبة بسيطة بلغت 9% وهو المستوى الاول من المستويات العليا في التصنيف.
- 3- خلت اختبارات الكفاءة تماماً من اي اسئلة تقيس المستويات العليا الأخيرة (التركيب والتقييم).

ثانياً: التوصيات:

- 1- ضرورة تكافؤ توزيع النسب بين جميع مستويات بلوم المعرفية.
- 2- ضرورة وجود اسئلة تحفز الطالب على التركيب والتقييم.
- 3- ضرورة عمل برنامج امتحاني يمنح واضعو الاختبار مساحة اكبر في وضع اسئلة تراعي جميع المستويات المعرفية لاسيما المستويات العليا.

ثالثاً: المقترحات:

- 1- اجراء دراسة مماثلة لاختبارات كفاءة اللغة العربية في جميع جامعات العراق.
- 2- اجراء دراسة تقييمية لدورات كفاءة اللغة العربية في ضوء معايير اخرى مثل (تصنيف جانيه، تصنيف جيلفورد،.....).

المصادر

- 1- علي، مذكور (1995): تنمية فنون اللغة العربية ومهارتها الأساسية في المرحلة الابتدائية، بحث مقدم إلى مؤتمر رعاية اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية.
- 2- مذكور، عمرو محمد(2012): مهارات الإصدار في اختبار العين للكفاءة اللغوية .جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 3- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (2000) تاج العروس، تحقيق ابراهيم التريزي، ج33، الكويت.
- 4- زاير، سعد علي، وصبا حامد حسين (2020) معايير الجودة وتحسين التدريس اللغة العربية، عمان. دار المنهجية للنشر والتوزيع .
- 5- صلاح، سمير يونس احمد، سعد محمد مبارك الرشدي (2014) التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 6- الزغلول، عمار عبد الرحيم (2001): مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الامارات.
- 7- القيسي، نايف (2006): المعجم التربوي وعلم النفس، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن.
- 8- عقل، انور(2002): نحو تقويم افضل، ط 1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت لبنان.
- 9- الخوالدة، نايف محمد (2019): تحليل اسئلة كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني عشر في ضوء هرم بلوم المعرفي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد3، عدد22، الاردن.

- 10- خليل، محمد ابو الفتوح (2011): التقويم التربوي بين الواقع والمأمول، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، الرياض.
- 11- السلطاني، حمزة هاشم، وعمران جاسم الجبوري (2020): المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط5، مؤسسة الصادق الثقافية، بابل.
- 12- الجنابي، عبد الباسط عباس (2021): المهارات الاساسية للتدريس الجامعي الفعال، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل.
- 13- عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان زنكنه (2007): الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، ط1، مطابع شركة الوفاق، بغداد.
- 14- مبارز، منال عبد العال، واحمد محمود فخري (2013): التعليم الالكتروني، دار الزهراء، الرياض.
- 15- سلامة، عادل ابو العز، وآخرون (2009): طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، ط1، دار الثقافة للنشر.
- 16- الشريفي، يحي خليفة حسن (2012): تقويم أسئلة الاختبارات النهائية لمادة الادب في كليات التربية في ضوء مستويات بلوم المعرفية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
- 17- الشريفي، يحي خليفة حسن (2021): تقويم الاختبارات النهائية لقسم اللغة العربية في ضوء تصنيف بلوم المعرفي ومعايير وضع الاسئلة الجامعية، مجلة اهل البيت عليهم السلام، عدد28، العراق.
- 18- امين، سلوى احمد (2018): تقويم أسئلة الامتحانات النهائية لأقسام كلية التربية الأساس في جامعة صلاح الدين - أبريل وفقا لتصنيف بلوم المعرفي، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 2018، العدد3، مصر.
- 19- المحمودي، محمد سرحان علي (2019): مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- 20- وادي، أكرم سعدي (2021): تحليل المناهج رؤية نظرية وتطبيقية، (د.ط)، مكتبة ومطبعة الصيرفي، غزة.
- 21- طعيمة، رشدي أحمد (2004): تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه- أسسه- استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 22- الحمداني، موفق، وعدنان الجادري، وعامر قنديلجي، وعبد الرزاق بني هاني، وفريد أبو زينة (2006) : مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
- 23- المشهداني، سعد سلمان(2017): مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية.
- 24- سمارة، خالد علي عطا(2015): تحليل وتقويم اسئلة الاختبار الوطني الموحد في كتاب لغتنا الجميلة في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، رسالة ماجستير، فلسطين.
- 25- بلوم، بينجامين واخرون (1983): تقييم تعلم الطالب التجمعي والتكويني، دار ماكجروهيل للنشر، الطبعة العربية، القاهرة.
- 26- وزارة التربية (1983): المؤتمر التربوي التاسع، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

المصادر الاجنبية

- Cankay, S. & Kuzu, A. (2010). Investigating the characteristics of educational computer games developed for children with autism a project personal.
- forehand, Many (2014). bloom's taxonomy. eplu. Uga. Edu/ indx. Php? title- bloom – taxonomy.